

مرحبا بكم. في أول أحد في هذا الشهر مايو كانت عظتنا في إنجيل يوحنا الاصحاح العاشر حيث يقول الرب يسوع فيه: أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ الَّذِي يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ. وعظتنا الثانية في هذا الشهر أيضا كانت في إنجيل يوحنا الاصحاح سطاش حول قول الرب يسوع لتلاميذه عن الاضطهاد عليهم بسبب إيمانهم به. وعظتنا الثالثة التي كانت يوم الاحد الماضي كانت أيضا في الاصحاح سطاش في إنجيل يوحنا وكانت حول إعلان الرب يسوع لتلاميذه أنه سيمضي الى السماء وأنه يرسل لهم الْمُعَزِّي. واليوم نتابع عظتنا في نفس الاصحاح السطاش في إنجيل يوحنا والآيات 23 الى 33. قال الرب يسوع:

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي شَيْئًا. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ. إِلَى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. أَطْلُبُوا تَأْخُذُوا لِيَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلًا. قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا بِأَمْتَالٍ وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ حِينَ لَا أَكَلِّمُكُمْ أَيْضًا بِأَمْتَالٍ بَلْ أَخْبِرُكُمْ عَنِ الْآبِ عَلَانِيَةً. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ بِاسْمِي. وَلَسْتُ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي أَنَا أَسْأَلُ الْآبَ مِنْ أَجْلِكُمْ لِأَنَّ الْآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ لِأَنَّكُمْ قَدْ أَحْبَبْتُمُونِي وَأَمَنْتُمْ أَنِّي مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجْتُ. خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الْآبِ وَقَدْ أَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ وَأَيْضًا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَذْهَبُ إِلَى الْآبِ. قَالَ لَهُ تَلَامِيذُهُ: هُوَذَا الْآنَ تَتَكَلَّمُ عَلَانِيَةً وَلَسْتَ تَقُولُ مَثَلًا وَاحِدًا؛ الْآنَ نَعْلَمُ أَنَّكَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَسْتَ تَحْتَاجُ أَنْ يَسْأَلَكَ أَحَدٌ. لِهَذَا نُؤْمِنُ أَنَّكَ مِنَ اللَّهِ خَرَجْتَ. أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: الْآنَ تُؤْمِنُونَ؟ هُوَذَا تَأْتِي سَاعَةٌ وَقَدْ أَتَتْ الْآنَ تَنْفَرُقُونَ فِيهَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَاصَّتِهِ وَتَتْرُكُونَنِي وَخَدِي. وَأَنَا لَسْتُ وَخَدِي لِأَنَّ الْآبَ مَعِي. قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ وَلَكِنْ تَقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ.

هذا كلام الرب يسوع المسيح له المجد

في بداية هذا الاصحاح سطاش الرب يسوع أخبر تلاميذه أنهم سيتردون من المجمع وأن ساعة تأتي فيها يظن كل من يقتلهم أنه يقدم خدمة لله وأنهم سيفعلون هذا بالتلاميذ وكل المؤمنين بيسوع لأنهم لم يعرفون الآب ولا عرفوا يسوع. فأخبر التلاميذ حتى لا يتزعزعون لما يحدث عليهم الاضطهاد. ثم أخبرهم أنه ماض إلى الذي أرسله. بعدما قال لهم هذا ملاً الحزن قلوبهم. وهم لم يحزنوا لما حذرهم من الاضطهاد لكنهم حزنوا بسبب انفصال يسوع عنهم. كان معهم. شاهدوا قوته وسلطانه وشفقته في البؤساء ومعجزاته

وسمعو كلامه العجيب على ملكوت الله وشاهدوا كيف كان يواجه الفريسيين وعلماء الدين وكيف كان يخرج الأرواح الشريرة من الناس المسكونين بها. والان يسمعه يخبرهم أنه ذاهب.

وكان يسوع عالما بما كان في تلاميذه من حزن وخوف. فطمأنهم بوعده أنه يرسل لهم المعزي. قال لهم سابقا في هذا الانجيل: لا أترككم يتامى. إتي آتي إليكم. بعد قليل لا يراني العالم أيضا وأما أنتم فترؤوني. إني أنا حي فأنتم ستحيون. يسوع يؤكد هذه الحقيقة الإلهية: من رآه يحيا. كما قال بفرح سمعان الكبير في السن لما أخذ الصبي يسوع على ذراعيه قال: الآن تطلق عبدك يا سيدي حسب قولك بسلام لأن عيني قد أبصرتا خلاصك الذي أعدته قدام وجه جميع الشعوب نور إعلان للأمم ومجدا لشعبك إسرائيل. أما العالم فما يقدر يرى الرب يسوع لان العالم فضل الظلام على النور. الرب يسوع أظهر نفسه جسيدا لتلاميذه بعد قيامته من الموت. والحياة الأبدية هي لكل من يؤمن به هو ابن الله الوحيد. وكم هي جميلة أقوال بطرس مرة: يا رب إلی من نذهب وكلام الحياة الأبدية عندك ونحن أمنا وعرفنا أنك أنت المسيح ابن الله الحي؟

خمس مرات في هذا الاصحاح يسوع يذكر حزن التلاميذ. ولم يسألوه الى أين لانه قال: الى الذي أرسلني. وقال لهم: الحق الحق أقول لكم: إنكم ستبكون وتنوحون والعالم يفرح. لما كان الرب يسوع معهم كان يدافع عنهم من الدينيين الذين هجموا عليهم بأسئلتهم الماكرة. واستمر أعداء الحياة في اضطهادهم المؤمنين الى اليوم. فالسعادة هي للذي وضع في الرب ثقته ولم يلتفت إلى المتكبرين والمنحرفين إلى الكذب. ونقول أيضا: ليبتهج ويفرح بك جميع طالبيك. ليقل أبدا مجبو خلاصك: يتعظم الرب. أما أنا فمسكين وبائس. الرب يهتّم بي. عوني ومُنقِذي أنت. يا إلهي لا تُبتُئ.

والرب يسوع وعد أنه يرسل الروح القدس لتلاميذه ليكون معهم ويذكرهم بكل ما قاله لهم وتابع عمل الرب يسوع بهم. لو ما كان الروح القدس في التلاميذ لما كانوا قادرين أن يتحملوا الاضطهاد والضرب والموت من أجل يسوع المسيح. والعالم كان يستهزئ بهم. الرومان أحرقوا مسيحيين لإضاءة شوارع روما. وألقوا مؤمنين آخرين في ساحة الأسود. المتفرجون كانوا يبتهجون بهذا المنظر الشنيع. وأما المسيحيون فكانوا ينشدون إيمانهم في يسوع المسيح حتى أن أصواتهم كانت أقوى وأعلى من أصوات المتفرجين وكانت مسموعة حتى خارج ساحة الوحوش. لو ما كان روح المسيح في تلاميذه منذ البداية لما كانوا قادرين أن يخرجوا الى العالم ويبشروا بالخلاص الذي ليس إلا بيسوع المسيح الراعي الواحد الصالح الحي.

لو ما الروح القدس لما تكوّنت الكنيسة ولما كانت قادرة أن تواجه العالم الشرير . باسم يسوع المسيح الذي قال: أُنْبِي كَنِيستِي وَأَنْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيهَا. وقوات الجحيم ظهرت بالاضطهاد والقتل والضرب والطرده والتهديد على الكنيسة منذ تأسيسها وهي ما زالت واقفة بالروح القدس الى أن يعود الرب يسوع في مجده. لو لا الروح القدس لما وصل الانجيل خبر الله المفرح إلينا. وهذا إمتياز لنا ونعمة من الله الذي أرسل الروح القدس ليسكن فينا ليطهرنا بكلمة الحق ويغير حياتنا لنخدم الله بالروح والحق. لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضاً إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ الْقَدِيسِينَ فَلنَطْرَحْ جَانِبًا كُلَّ ثَقَلٍ يَعْيقُنَا عَنِ التَّقَدُّمِ وَنَتَخَلَّصُ مِنْ تِلْكَ الْخَطِيئَةِ الَّتِي نَتَعَرَّضُ لِلسُّقُوطِ فِي فَخِهَا بِسَهُولَةٍ لِكِي نَتَمَكَّنُ نَحْنُ أَيْضاً أَنْ نَرَكُضَ بِاجْتِهَادٍ فِي السَّبَاقِ الْمَمْتَدِّ أَمَامَنَا مُتَطَلِّعِينَ دَائِماً إِلَى يَسُوعَ: رَائِدِ إِيمَانِنَا وَمَكْمَلِهِ.

فرحنا الشديد هو في الله أبينا الذي يعزينا ويقوينا ويشجعنا ويحفظنا له ويدافع عنا بالروح القدس الذي ينتج فينا المحبة مع السلام حتى يكون إيماننا مبني لا على الخرافات البشرية لكن على شهادة الأنبياء والرسل وعلى يسوع حجر الزاوية الاساس. ويقول الرب يسوع: وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونَنِي شَيْئاً. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الْآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ. إِلَى الْآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئاً بِاسْمِي. اَطْلُبُوا تَأْخُذُوا لِيَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلاً. ماذا يريد الرب يسوع لنا كما أرده للتلاميذ؟ الفرح. الفرح من اليقين بحضوره معنا. الفرح بمعرفتنا أنه يسمع لنا ويستجيب لنا حسب إرادته الطيبة. والفرح أن بالايان به لنا حرية الاقتراب الى الله بثقة. إسم يسوع فينا، هو يقرنا الى الله أبيه وأبينا. يسوع جعلنا شُرَكَاءَ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ. بنعمة الله أبينا صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ، إِنَّ تَمَسُّكُنَا بِثِقَّةٍ ثَابِتَةٍ إِلَى النِّهَائِيَّةِ. ابْنِ اللَّهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي بَشَرْنَا بِهِ الْإِنْجِيلَ لَمْ يَكُنْ نَعَمٌ وَلَا، بَلْ فِيهِ نَعَمٌ. مَهْمَا كَانَتْ مَوَاعِيدُ اللَّهِ فَفِيهِ النَّعَمُ. اطلبوا تتالوا ليكون فرحكم كاملا.

الرب يسوع يريدنا أن نصلي بإسمه لانه هو قدّم حياته ومات من أجلنا وقام بالروح القدس. لو لم يكن يسوع المسيح قد قام من بين الأموات لكان إيماننا باطلا ولكنا أتعس الناس ومثلهم الذين يتبعون أعمى ويموتون بلا رجاء. الرب يسوع علمنا نصلي بإسمه لانه حي لانه لم يعمل خطية ولا كان فيه شيءٌ لإبليس رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ. باسم يسوع الطاهر نرفع صلواتنا الى الله أبينا بيسوع المسيح الوسيط الوحيد بين الله والناس. خرج هو من الله وهو الان عند الله يشفع فينا. فنطلب أولاً معرفة يسوع كما يجب ونطلب أن يثبتنا الله أبانا في كل ما هو حق وظاهر وعادل. فرحنا من يسوع لا ينزع منا. فهو كامل ودائم.

لما نعرف الله بيسوع المسيح نعرف أنه الآب الذي يحبنا الذي دفع الثمن الوحيد الازلي ليفيدنا ويجعلنا من شعبه المقدس. هذا ليس دين. إنها الحياة الإلهية فينا. لهذا نهرب من الفساد والكذب والظلام الذي كنا نعيش فيه من قبل والذي في العالم، ونتمسك دائما بهذا الرجاء الجديد لأن الله أفاض محبته في قلوبنا بالروح القدس الذي أعطانا. بفضل يسوع لنا هذه العلاقة الحميمة مع الله أبينا. لهذا يكرهنا العالم، لأننا أولاد الله بيسوع المسيح الابن الوحيد الذي طهرنا بدمه وغفر لنا جميع خطايانا. ونحن آمننا لذلك نتكلم. يسوع لم يأت الى العالم ليهتهم العالم ويهدده بالعقاب والارهاب. يسوع جاء ليعرفنا الله لانه هو كلمة الله كما جاء في هذا الانجيل: كَانَ فِي الْعَالَمِ وَكُونَ الْعَالَمِ بِهِ وَلَمْ يَعْرِفْهُ الْعَالَمُ. إِلَى خَاصَّتِهِ جَاءَ وَخَاصَّتُهُ لَمْ تَقْبَلْهُ. وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلَادَ اللَّهِ أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ. الَّذِينَ وُلِدُوا لَيْسَ مِنْ دَمٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةٍ جَسَدٍ وَلَا مِنْ مَشِيئَةِ رَجُلٍ بَلْ مِنْ اللَّهِ. وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ مَجْدًا كَمَا لَوْحِيدٍ مِنَ الْآبِ مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا.

الطريق الى الله الخالق الآب هو الان مفتوح. الدخول هو بيسوع الذي أعطانا اسمه فينا به نتقدم الى الله رَافِعِينَ أَيْدِي طَاهِرَةً بِدُونِ حَقْدٍ وَلَا غَضَبٍ وَلَا جِدَالٍ. كما عرف أفكار وإحتياجات تلاميذه فهو يعرفنا وهو لا يتغير. المسيح هو هو، أمس واليوم والغد. كما قال الله بغم النبي إرميا في العهد القديم: لِأَنِّي عَرَفْتُ الْأَفْكَارَ الَّتِي أَنَا مُفْتَكِرٌ بِهَا عَنْكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ أَفْكَارَ سَلَامٍ لَا شَرٍّ لِأَعْطِيكُمْ آخِرَةً وَرَجَاءً. فَتَدْعُونَنِي وَتَذْهَبُونَ وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ فَأَسْمَعُ لَكُمْ. وَتَطْلُبُونَنِي فَتَجِدُونَنِي إِذْ تَطْلُبُونَنِي بِكُلِّ قَلْبِكُمْ. كذلك يقول الرب يسوع اليوم: تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَقِيلِي الْأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ. إِحْمَلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي لِأَنِّي وَدِيعٌ وَمُنَوَاضِعُ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لِأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ.

يبدأ هذا الاصحاب سطاش بقول يسوع: قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِكَيْ لَا تَعْتُزُّوا. وينتهي بقول الرب: قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ. هذا هو يسوع ربنا المنتصر على إبليس وعلى العالم وعلى الموت. فلا نخف بل نتقدم الى الله كما نحن ونطرح عليه ثقل همومنا كلها لأنه هو يعتني بنا. ليسكن المسيح في قلوبكم بالإيمان حتى إذا تأصلتم وتأسستم في المحبة تصيرون قادرين تماما أن تدركوا مع القديسين جميعا ما هو العرض والطول والعلو والعمق وتعرفوا محبة المسيح التي تفوق المعرفة، فتمتلئوا حتى تبلغوا ملء الله كله. والقادر أن يفعل وفقا للقدرة العاملة فينا ما يفوق بلا حصر كل ما نطلب أو نتصور له المجد في الكنيسة في المسيح يسوع مدى الأجيال والدهور. أمين.

صلاة: أبانا الذي في السموات. المجد لك أنك عرفتني محبتك وعرفتني إبنك يسوع المسيح الذي مات من أجلي. أترك حياتي في يديك لأنك أنت إلهي ومخلصي. أيها رب يسوع المجد لك لأنك أعطيتني إسمك لأتقدم الى الله أبينا وأقدم كل صلواتي باسمك. أصلي أن تملأ قلبي بروحك القدس وحبك وتمنحني القدرة على العيش في نورك. احفظ جميع أولادك من الخوف والتردد والخجل من الناس. اِسْمَعْ يَا اللهُ صُرَاخِي وَاصْنَعْ إِلَيَّ صَلَاتِي. باسم ابنك يسوع المسيح ربنا.